أكبر موسوعة أدبية للمديح النبوي

*)- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

خلقت مبرئا من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء
وأحسن منك لم ترى قط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء

*)- قال كعب بن زهير رضي الله عنه:

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

وقال آخر:

قضى الله للعلياء أن تتجسدا ... فقال لها كوني فكانت محمدا

وقال آخر :

أيا مصطفى من قبل نشأة آدم ... والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما ... أثنى على أخلاقك الخلاق

وقال آخر:

لو أثنى وصلى كل رطب ويابس ... على النور من بدء الزمان إلى هنا
لكان ذاك قليلا في حق مرسل ... على صحبه أثنى وصلى إلهنا

وقال آخر:

لو كان في كل وجه نحو ألف فم ... وكانت ألسنة الأفواه آلافا
تثني دواما بأوصاف الكمال على ... خير البرية أسلافا وأخلافا
لفاتها أكثر الأوصاف واعترفت ... بالعجز عن كنهه ذاتا وأوصافا

وقال سيدي أحمد زروق رحمه الله تعالى:

لقد كان خير الخلق أبهر طلعة
من البدر بل من شمسه هو ألهب
جميل المحيا أزهر اللون أبلج
بهي بهيج الوجه أبيض مشرب
أشم أزج الحاجبين مفلج
كحيل جفون أدعج العين أهدب
مدور وجه أنور متجرد
كأن المهى في وجهه ليس تغرب

أسيل خدود أنجـــــل كث لحية
طويل بنان واسع الصدر أشنـــب
جليل المشاش بـــادن متماسك
ضليع فم ضخم الكراديس قلـــب
بعيد الذي بين المناكب واســـع
جبينا طليق الوجه ليس يقطـــــب
مرجل شعر جعده رحب راحـــة
سواء الحشا والصدر عذب مـــؤدب
إذا افتر ريئ النور من فيه خارجـــا
كـــــأن ثناياه بروق تلـــهـــــب
حكى ثغره حب الغمام إذا بـــدا
ذكي الحجا سبط العظام مطيـــــب
قويم قناة لم يـــكـــن متـــرددا
قصيـــرا ولا هو الطـــويل المشـــذب
ولكن وسيطا ربعة القد طائـــلا
مماشيه ولو إلى الطول يـــنـــســـب
وقد وسع الأقوام حلما و بسطـــة
وصاروا سواء فيه وهـــو لهـــم أب
مهيـــب إذا لايقته عن بديـــهـــة
ومهما تخالطـــه فخلـــق محبـــب
أشد من العذرا حياء بخدرهـــا
كريـــم السجـــايا للردى متجنـــب
يزول تقلعـــا ويخطـــو تكفئـــا
ويمشي الهوينا دائم البـــشر طيـــب
فدونك من أوصافه الغر جملـــة
تضمنها نظمي بها الدهر أعـــذب

أأحـــمـــد هـــذا أحمـــد متوسل

بمدحك والأجـــواد بالمـــدح تطلـــب

مدحتك يا خير الأنام ولـــم تكـــن

لمدحـــي فقيـــرا بـــل أنا المتكســـب

لإن كنت ممن يحسن النظم ثم لم

أقلـــه فيـــك مدحا إنني لمخيـــب

فمدحك بالنظـــم المجـــود حوكه

زكاة على أهل القصائد توجـــب

عليك صلاة الله ثم ســـلامـــه

مع الآل والأصحاب ما ذر كوكـــب

***)-هذه قصيدة الشاعر محمد الأمين ولد الشيخ المعلوم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتي عارض أو (سلخ)فيها معلقة امرئ القيس الشهيرة**
ولهذه القصيدة قصة شهيرة - حسب ما يروى - وهي أن صاحبها نزل ضيفا عند أسرة ولم يكن الرجل صاحب الأسرة موجودا وإنما كانت المرأة وهي لا تعرف الشاعر فطلبت منه أن (يسلخ) لها شاة عندها فقال لها أنا ما سلخت إلا قصيدة امرئ القيس وأنشد

على منزل كان الحبيب به قل

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

حلفت يمينا والحوادث جمة

لمعهد خير الخلق أفضل مرسل

أحب إلينا من ديار عنيزة

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

معاهد خير الخلق لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمأل

فما زالت الأقوام لما ذكرته

يقولون لا تهلك أسى وتجمل

سفحت دموع العين لما ذكرته
على النحر حتى بل دمعي محمل
ترى عنده الدنيا جميعا بأسرها
وزخرفها كأنه حب فلفل
وإن ذاق من دنياه طعما تخاله
لدى سمرات الحي ناقف حنظل
ومن ذمه الدنيا يقول لأهلها
فهل عند رسم دارس من معول
ومال على الأخرى لشدة عدله
بشق وشق عندنا لم يحول
وأبغض أيام الضلال جميعها
ولا سيما يوما بدارة جلجل
وكم قال للدنيا لتحقير أمرها
فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
وقال لها غير النبي لحيفه
فلا تبعدينا من جناك المعلل
وقال لليل الكفر إذ طال ليله
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فما زال يدعو كل جأب فؤاده
كجلمود صخر حطه السيل من عل
يزل عن النهج القويم ضلالة
كما زلت الصفواء بالمتنزل
ويا غاويا بعد النبي محمد
فما إن أرى عنك الغواية تنجل
له من إله العرش قدما عناية
تكب على الأذقان دوح الكنهبل

سجاياه قبل الخلق لاحت بروقها
كلمع اليدين في حبي مكلل
من النور في الليل البهيم تخاله
منارة ممسى راهب متبتل
وإن قام عن قوم تضوع ريحه
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
وإن نظر الأقوام أحمد ناظر
بناظرة من وحش وجرة مطفل
له لمة علت على كل لمة
تضل المدارى في مثنى ومرسل
ولمته موصولة إن نظرتها
بجيد معم في العشيرة مخول
فهذي عروب للنوال تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفضل
لقد ساقها ذو الغي نحوك والهوى
يقلب كفيه بخيط موصل
إلا إنما الشيطان و النفس والهوى
علي حراصا لو يسرون مقتلي
فلج بنا الشيطان في الغي وانتحى
بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل
وان بنت عن وصل الخرائد قال لي
ترائبها مصقولة كالسجنجل
وماء الهوى يجري يجر وراءنا
على أثرينا ذيل مرط مرجل
ونفسي قد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر إلا لبسة المتفضل

فهذي جميعا سيدي اشدد وثاقها
بأمراس كتان إلى صم جندل
عليك صلاة الله ما قال قائل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

قصيده يا صَارمَ اللَّحْظِ للشاعر: سامي البارودي

يا صَارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أَغْرَاكَ بِالمُهَجِ	حَتَّى فَتَكْتَ بِهَا ظُلْماً بِلا حَرَجِ
ما زالَ يَخْدَعُ نَفْسِي وهْيَ لاهِيَةٌ	حَتَّى أَصابَ سَوادَ الْقَلْبِ بِالدَّعَجِ
طَرفٌ ، لو أن الظُّبا كانت كلحظتِهِ	يومَ الكريهةِ ، ما أبقت على وَدَجِ
أوحى إلى القلبِ ، فانقادَت أزِمَّتُهُ	طَوْعاً إِلَيْهِ ، وخَلاَّنِي ولَمْ يَعُجِ
فكيفَ لي بتلافيهِ ؟ وقَدَ علِقَتْ	بِهِ حَبائِلُ ذاكَ الشادنِ الغَنَجِ
كادَتْ تُذِيبُ فُؤادِي نارُ لَوْعَتِهِ	لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْ مَسِيلِ الدَّمْعِ فِي لُجَجِ
لَوْلا الْفَوَاتِنُ مِنْ غِزْلانِ « كاظِمَةَ »	ما كانَ للحبِّ سُلطانٌ علَى المُهَجِ
فَهَل إلى صِلَةٍ مِنْ غادِرٍ عِدَةٌ	تَشْفِي تَبارِيحَ قَلْبٍ بِالْفِراق شَجِ
أَبيتُ أرعى نُجومَ اللَّيلِ في ظُلَمٍ	يَخْشَى الضَّلاَلَةَ فيها كُلُّ مُدَّلِجِ
كَأَنَّ أَنْجُمَهُ والْجَوُّ مُعْتَكِرٌ	غِيدٌ بِأَخبِيَةٍ يَنْظُرْنَ مِنْ فُرُجِ
لَيْلٌ غَياهِبُهُ حَيْرَى ، وأَنْجُمُهُ	حَسْرَى ، وساعاتُهُ في الطُّولِ كالْحِجَجِ
كأَنَّما الصبحُ خافَ اللَّيلَ حينَ رأى	ظَلْماءَهُ ذاتَ أَسْداد ، فَلَمْ يَلِجِ
فَلَيْتَ مَنْ لامَنِي لاَنَتْ شَكِيمَتُهُ	فَكَفَّ عَنِّي فُضُولَ الْمَنْطِقِ السَّمِجِ
يظنُّ بي سفهاً أَنِّي على سرفٍ	ولا يَكادُ يَرَى ما فيهِ مِنْ عِوَجِ
فاعْدِلْ عَنِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً	فاللَّوْمُ في الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْهَوَجِ
هيهاتَ يسلكُ لومُ العاذلينَ إلى	قلبٍ بحبِّ رسولِ اللهِ ممتزجِ

هُوَ النَّبِيُّ الَّذي لَـوْلاَ هِدَايَتُـــهُ	لَكــانَ أَعْلَــمُ مَنْ فِي الأَرْضِ كَالهَمَجِ
أنا الذي بتُّ من وجدي بروضتــهِ	أَحِــنُّ شَوْقــاً كَطَيْرِ الْبَانَةِ الْهَــزِجِ
هاجَتْ بذِكْرَاهُ نَفْسِي، فاكتَسَتْ وَلَهــاً	وأى ٌ صــبٌّ بذكــرِ الشَّــوق لمْ يهجِ؟
فَمَــا احْتِيَالِي ؟ ونَفْسِي غَيْرُ صــابِرَةٍ	على البعــادِ ، وهــمى غيرُ منفــرجِ
لا أستطيعُ براحاً إن هممــتُ ، ولا	أَقْوَى عَلَى دَفْعِ ما بالنَّفْسِ مِنْ حــوَجِ
لَوْ كانَ لِلْمَرْءِ حُكْمٌ في تَنَقُّلِــهِ	مــا كان إلاَّ إلى مغناهُ منعرجــي
فهل إلى صلةِ الآمالِ من سبــبٍ؟	أم هــل إلى ضيقةِ الأحزانِ من فرجِ؟
يارِبِّ بالمصطفى هب لي وإن عظُمَت	جَرائِمِــي رحْمَةً تُغْنِي عَنِ الحُجَــجِ
ولا تكلني إلى نفسي فإنَّ يــــدي	مغلولةٌ ، وصباحي غيــرُ منبلــجِ
ما لي سِواكَ، وأَنْتَ الْمُسْتعــانُ إِذَا	ضَاقَ الزِّحامُ غَدَاةَ الموْقِــفِ الْحَرِجِ
لم يَبْــقَ لِي أَمَــلٌ إلاَّ إِلَيْكَ، فَــــلاَ	تَقْطَعْ رَجائي، فَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَرَجِي

قال العلامة أحمد بن محمد سالم المجلسي:

أتُذْري عينه فضض الجمان ... غراما من تذكره المغاني
مغان بالعقيق إلى المنقى ... إلى أحد تذكرها شجاني
أمن تذكار منزلة بسلع ... إلى الجما تعاني ما تعاني
فهل عزم يصول على التواني ... وهل بعد التباعد من تداني
وهل أغدو بكور الطير رحلي ... على وجناء دوسرة هجان
تبذ العيس لاحقة كلاها ... وتطوي البيد مسنفة اللبان
ترى بعد الدؤوب كأخدري ... بيموؤد أرن على أتان
حداها شوق دار الفتح مثوى ... إمام الرسل مأمن كل جان
ومعقل من تعاوره الدواهي ... وكاسب معدم فكاك عان

بعيشك صف شمائله فإني أحن إلى شمائله الحسان
يلاقي المعتفين بهم رحيما لدى اللزبات منهمر البنان
يجود من العلوم بمكفهر يسح على القلوب مدى الزمان
ويوليها إذا صدأت جلاء لما فيهن من صدإ وران
ويشفي بالمسيس عضال داء دوما للأساة به يدان
ويلقاهم بوجه أب عطوف رءوف في القيامة ذي حنان
ويسقيهم وقد خرجوا ظماء بأشهى من مروقة الدنان
وكم وافى القيامة من مسيء عميد القلب ملتاث اللسان
عليه من الكبائر موبقات يضيق بها بيان ذوي البيان
تأملها فلما أن رأها تفوق العد أيقن بالهوان
بظل لواه موسى مستظل وناهيكم بذاك علو شأن
يدير على العداة كؤوس صاب كريه الطعم عند ذويه ءان
فكم من موطن ذرب شباه أباد سراتهم وسبى الغواني
بذي لجب تضل البلق فيه تظل الطير فوقهم بوان
بكل فتى صبيح الوجه شهم أبي الضيم ليس بهينان
عليه كل سابغة دلاص كريم الجد ليس له مدان
لقاء الموت أيسر من لقاه تدور به رحى الحرب العوان
يصول على الكماة بكل عضب كلون الملح منصلت يمان
ترى كمات الدماء عليه حر تراه مغمدا من أرجوان
وأسمر من رماح الخط لدن بهز الكف ملتمع السنان
يفوت الطرف منجرد سبوح وقوح لايحيد عن الطعان
فأضحوا من ترادف ذا عليهم كما اشتد العواصف بالدمان
تظل الطير تنتخهم وتمسى ضباع الجو وهي بهم بوان
فما ذو لبدتين ببطن ترج أبو شبلين مقروح الجنان
كصولته ولا فيح الجوابي يشابه ما لديه من الجفان
ولا بدر التمام إذا تبدى يضاه الوجه ليلة اضحيان
ولا شمس الظهيرة غب دجن تحاكي وجنتيه ولا تدان
ملاحة خده لما رأتها لدى إسرائه حور الجنان
صنعن كما صنعن نسا زليخا لرؤية يوسف البهج الحسان

دنا في ذلك المسرى دنـــوا ... من الرحمان ما يدنـــــوه دان
وذاك القرب تقريب اصطفـاء ... وليس عن المسافة والمكـــان
ملائكة الطباق السبع قامـت ... تبادر بالسجود وبالتهانـــــي
وهل تثني العبيد عليك يا مـن ... على أخلاقه أثنى المثانـــــي
فأنت وسيلتي في كل كـرب ... عسى الرحمان يفرج ما عنانـي
وأنت المرتجى يالمَنْحَمِنَّـا ... إذا ما الموت عن كثب رمانـي
بجاه المصطفى أدعوك يـا ذا ... العطايا والحنان والامتنـــان
فجد لي بالهدى وامنن بتوب ... وكفر من ذنوبي ما دهانـــي
وحطنا واكفنا شر الأعـادي ... جميعا واضربن سور الأمـــان

قال محمد ولد محمدي العلوي

زارتْ عُلَيَّ على شحطِ النوى سَحَرا * فاعتاض جفنك من عذب الكرى سَهَرا
زارت فبات نظامُ الهمِّ مجتمعا * شوقا وبات نظام الدمع منتثرا
فالقلب يغلي وجفن العين يُسعده * بمدمع كلّما كفكفته انحدرا
يارب مشتبهات لا منار لها * من خاضها ركب الأهوال والغررا
خاضت إليَّ ودوني من هوائلها * مايستتيه عن القصد القطا الكُدُرا
زارت مُعَرَّسَ سَفرٍ بعدما ارتحلوا * شهراً رواحا وتهجيراً ومبتكرا
تهوى بهم راقصات العيس طاويةً * أخفافها من عراض البيد ما انتشرا
تعلو الهضاب وصمُّ الصخر حافيةً * ما إنْ ترى ثقباً فيها ولا دَبَرا
بُزْلا سعى النيُّ في أثباجها وعلى * غِرْباتها لُبِّدتْ أذنابها الخطرا
عهدي بها لم تزر جاراتها كسلا * واهاً لها كيف باتت تسلك الوعرا
باتت تشقُّ ظلامَ الليل نحوهمُ * ياعظم ما كَلّفتْ أوصالها القُترا

ما أنس لا أنس والأيام مولعة * بفرقة الشمل إذ خالستها النظرا
فأومأت بكحيل الطرف باسمة * نحوى لكيما أرى أن الرقيب يرى
أيام أحسو رحيق الوصل آمنة * نفسى أن احسوَ سمّ الصرم والصبرا
ما كنت أحسب هذا الدهر يحدث لى * أحداثه من ليالى صفوه كدرا
إنى إذا الحبل أمسى من عُلَيَّةَ ذا * صرم وأمسى تدانيها نوىً شطرا
عديت عنها وعن جاراتها وخدَت * بى نجب فكرىَ للمختار من مضرا
من يشغل الذهن منه فى محاسنه * يستقبح اللمسَ المعسول والحوَرا
لمّا برى كبدى ماقد جنته يدى * بمنته صارفاً عن غيره البصرا
وجّهت وجهى إلى خير الورى وأرى * لنفسىَ الفوز بالمطلوب والظفرا
وجّهتُ وجهى إلى مُغنى الفقير ألا * إنى لمعروفه من أفقرِ الفقرا
وجّهت وجهى لذى الخُلق العظيم وذى المجد الصميم عديم الشكل والنظرا
وجّهت وجهى لمحمود المقام ومقـ * ـصود الأنام إذا الخطب الجليل عرا
مولى الشفاعة فى الهول العظيم إذا * ماصدّ عنها جميع الرسل واعتذرا
منير صبح الهدى للمهتدين به * من بعد ما جنّ ليل الكفر واعتكرا
به إلى مَهيَعَ الحق اهتدى نفرٌ * وضلّه نفرٌ من قوله نفرا
قد أخرست عن مقال الحق ألسنهم * والضبُّ أخبر لما استخبر الخبرا
وخالفوه فقاض الماءُ منفجراً * لمّا دعاه ونادى فاندعى الشجرا
والشمس عن صوبها ردّت له وله * قد أسبل المزن لمّا استمطر المطرا
من آيه وكفى القرآن معجزة * ما كان من خارق فى بدئه ظهرا

يكفيك أنّ إله العرش صوّره * كما يشاء ومنه صوّر الصورا
لا لاتقس بالورى الماحى فذو خطإ * من قاسهُ بالورى لولم يكن بشرا
أثنى عليه بما قد كان ناسبه * رب العباد فماذا يبلغُ الشُّعَرا
أهدى اليه قديماً من بدائعه * كعب وحسّان والهمزىُّ ماكثرا
أسدوا به وأناروا ثم ما بلغوا * كلاّ لعمرُك من معشاره العُشرا
لكن أتوا فيه بالقدرِ الذى اقتدروا * قبلى فهلهلتُ أقفو منهم الأثرا
لا يوجدُ الدهرَ إلا راكباً خطرا * أو قائداً شقراً أو طارداً أخرا
أوقائداً عسكراً أو مفنياً زمراً * أو قارئاً سوراً أوقائماً سحرا
ما زال يغزو وجند الله يؤزره * والنصر يصحَبُه فى كلّ ما شجرا
حتى استبد وبزّ الكفر دولته * بالغزو واستعبد الاشراف والأمرا
وأصبحت ملة الاسلام واضحة * وعمّ نور هداه البدوَ والحضرا
قد أنكروا ماأتى البر الصدوق به * و الله أنزلَ تصديقاً له السورا
من صدّ عن آيه العظمى أعدّله * بواتر الهند والخَطّيّةَ السمرا
والجرد جرد المذاكى القود حاملةً * زُبْدا ضراغم فى زِى الورى جسرا
مستلئمى حَلق الماذىّ يقدمهمْ * شاكى السلاح يهز الصارم الذكرا
تَبْتَتُ الجنان وموج البحرِ ملتطم * والحرب رامية من شهبها الشررا
يخوض ثم بحار الموت مبتسما * تلك الجراءَة بَلْهَ الضيغم الهصرا

قال مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي:

صلاة ربي وتسليمٌ على قمرٍ * بَدْرٍ جلا ظُلماتِ الفتنةِ الدُّجُجا
خَرَجْتَ ضيفاً إلى ربي ومن خرجا * ضيفا إلى ربه لا يلتقي حرَجا
خرَجْتَ ضيفاً إلى من لاشريك له * يارَبِّ وجهَهُ إلى الخيراتِ من خرجا
قراىَ عافيةٌ مما أحاذِرُ معْ * قضاءِ حاجي وأنْ تُعلي لي الدَّرَجا
أرجوكَ ياخيرَ من يُرجى ولستُ أرى * راجيك ياخيرَ من يُرجى يخيبُ رَجا
لأنتَ أكرمُ أنْ تَرْمي بمتلفةٍ * أخا رجاك فيرميهِ رَجا لرجا
ماضاق كلاّ لك ماضاقت مذاهب من * مهمى تضايق أمرٌ يَنْتظرْ فرَجا[1]
ماسُدَّ بابُ كريمٍ دونَ قارعهِ * فاقْرَعْ تجدْ بابَ مولى الانعمِ انفرجا
وأذِنَ القَرْعَ ما تبقى له فَخَرٍ * لِعَدْ من القَرْعِ للأبوابِ أنْ يَلِجا
وسِرْ إلى اللهِ معْ مافيك من عَرَجٍ * كم بَلّغ الصِّدْقُ مَنْ لم يعدَمِ العَرَجا
وكم وكائنْ تنى التّعنيج نحو هدًى * عَنِ الضَّلالةِ عَوْداً عَوْدَ العَنجا[2]
وارْغَبْ إلى ربك الاعلى ليجعلنا * مِمّنْ على النَّهْجِ نهجِ المصطفى درجا
نهجِ الذي أنزلَ اللهُ الكتابَ هدى * لنا عليهِ ولم يجعلْ له عوجا
نَهْجِ السِّراجِ المُنيرِ المستضاءِ به * طه أبي الشَّرْجِ المستعملِ الشُّرُجا
منهُ استفادَ النبيّونَ النبوّةَ إذ * مما له ما لهمْ منها قد اختلجا

له طربتْ وما شوقا تطربني * حولَ اللوى طللٌ أبصرتُهُ فشجا
ولا تضرّمَ في الغابِ الغرامُ ولا * فاضَ الجمانُ لطيرٍ مُثّلتْ سبجا
ولا لِظَعْنٍ تولّتْ بغتةً لنوى * مشمولةٍ طالَ ليلي بعدَها ودجا
ولا لنـاي حبيبٍ منْ أحبتنا * من آلِ ليلى نأتْ سلمى به أوأجا[٢]
أبى فؤادي إلا حبَّ ملجئنا * ملجا البريةِ منجا منْ اليه لجا
أبى فلا شنباً يهوى ولا بلجا * يهوى ولا برجاً يهوى ولا دعجا
أبى فليسَ براءٍ منظراً بهجا * من غيرِ منظرِ طه منظراً بهجا
بل كلُّ ما كان منهُ أو به بهجا * وغيرُ ما كان منه أو به سمجا
ضياءُ وجهٍ يريكَ الشمسَ حالكةً * ودرُّ لفظٍ يريكَ اللؤلؤَ السبجا[٤]
لي لهجةٌ بامتداحِ المصطفى لهجتْ * ولي فؤادٌ بحبِّ المصطفى لهجا
ألا طربتُ ألا إني طربتُ الى * من حبُّهُ معَ لحمي والدمِ امتزجا
نورٌ به عنْ تهجّ صحبهُ غنيتْ * وغيرِ أصحابهِ منّا وحا وهجا[١]
محمدٌ خيرُ مُستنبٍ أقامَ على * ما بدّعيهِ من استنبائهِ الحججا
خيرُ النبيئين أذكى العالمين حجاً * أعلاهمُ درجاً أذكاهمُ أرجا
سبحانَ ربِّ بجثمانِ النبيِّ سرى * من حيثُ لم يدلجِ السّارى ولا أدلجا
من للنبيئين منْ للرُّسلِ أين لهم * من قابِ قوسينِ معراجٌ كما عرجا
أراهُ صلى عليهِ اللهُ شمسَ هدًى * والأنبياءَ حواليهِ بُدُورَ دُجا
والأنبياءُ جميعاً في اسمهِ اندرجوا * عدّاً كما أنهمْ في أيهِ اندرجا
قد انقضت بانقضاءِ الرسلِ حجتهم * وللهدى حُجَجٌ ما انقضى الحِجَجا
أليسَ للعبدِ أنْ يسمى باسمِ سيدهِ * يسمى اسمهُ درجٌ قد فاق من درجا

دَعْ مابه كفرت قَوْمٌ المسيح وعن * محامدِ المصطفى حَدِّثْ ولا حرَجا
به مكارِمُ أخلاق الرجالِ غدتْ * مُكملاتٍ وكانت قبلهُ خُدُجا
هو الشفيعُ إذا ما لم يكن شفعا * يشفعْ فكان لمسلوبٍ نجاه نجا (٢
هو الملاذ إذا ما الخطبُ طمّ ومن * يَلُذْ بأحمدَ حين الخطبُ طمّ نجا
هاجت أعاديه إذ لاقته نار لظى * حربٍ يزيد على إطفائها وهجا
يلقى الوغى بكماةٍ كالجبالِ لها * ضربٌ يصيرُ لظىً من حرّهِ تلجا
كأنما الموتُ فى أفواههم عسلٌ * من ريقِ مكتئلاتٍ بالثرى مشجا (٣
من كلّ أروع يلقى الصبح منبلجاً * فظلّ يحشمُ وجهَ الصبحِ مُنبلجا
همُ الاسودُ فان لاقتهمُ أسدٌ * لاقت بهمْ أسداً لاقوا بها الهمجا
ما كان أحسن فى الهيجا لقاءهمُ * إذا التقى فى الوغى القِرْنانِ واعتلجا (٣
ولأهمُ الدبرَ الناسُ الألى جَمَعوا * لهمْ وما منهمُ إلا بها حَبَجا (٣
خاضوا لاظهاردين المصطفى لججا * لاقتْ بهمْ لججاً تستغرقُ اللُّججا
يهزُّ عضباً كأن الموت صورتهُ * فى كفِّ أروعَ يلقى الموت مبتهجا
تراه همتهُ فى الموت تحسبهُ * يوفى به نُذُرًا يقضى به حَوَجا
تراه يقتحمُ الهيجا كأنّ به * على كمالِ التّهى عند اللقا هوَجا
كم قاسموا البيض والسمرَ الموارن من * حمى أعاديهم النسوان والمهجا
فلا جحاجح منها كلُّ خَرْعَبةٍ * روْدٍ حوى خِدرها منها رشا غنجا (٤
ترنو اليك بطرْفٍ زانهُ سَقَمٌ * فيه إذا نظرت منه تراه سجا
والسمهريُّ توخى ما تخيره * منها الكُلى والنَّسا والسَّحرَ والثبجا (٥
والمشرفيُّ تولى أمكناً شَرَفَتْ * منها الفماحيد واليافوخ والحُججا (٦

وكان مصطفيات المشرفية منْ * ذاك العلا بي والخلقوم والودجا[1]

ماذا نظن بقوم بالهدى اقترنوا * يجرون أين جرى يحجون أين حجا[2]

أرى بمدحي لهم عن مدحهم قصرًا * حتى كأنَّ بليغَ المدح صار هجا

يامنْ بقدرته تقفو إرادتُهُ * لم يبغ إذ مرج البحرين مامرجا[3]

بنورِ وجهكَ بالذات العلي وبما * من الكمالات في أوصافه اندرجا

وبالنبيّ ومستقي النبيّ ومَنْ * منَ أوليائك ممنْ قبلَهُ اندرجا

اجعل عبيدَك مولودا من أوّل مَن * في رحمةِ الله فيها خلداً ولجا

وإنني مؤمنٌ بالمصطفى وبما * به من الحق من عند المهيمن جا

وافتحْ علينا من أبواب الكرامة يا * فاحْ ما كان منها دوننا ارتتجا

والطفْ بعبدك في حالاته سيما * إذ هوَ منخنقٌ من ريقه بشجا[4]

وثبتنْ قدمي على الصراط إذا * ما الاشقيا زلّت أقدامهم زلجا

عليه من صلوات الله أطيبها * ما هاج ذكر حبيب للحبيب شجا

معها سلامٌ كأنفاس الرياض إذا * فيها نسيمُ الصبا مع المسا مزجا[5]

قال أحمد بن العتيق الألفغي الشمشوي :

قف بالربوع من النبي وصحابه ... وابك المنازل من رحاب رحابه

ولدى سنى قبر المكارم فاسكبن ... دمعا يضاهي الوبل في تسكابه

سلم على يمن الميامن والتمس ... حجب المكارم من منيع حجابه

وابك المواقع من وقائع سيد ... ذعر الزمان لعفوه وعتابه

ولتنأ عن طلل محيل ربعـــــــه ... قد طال ما زمن الصبا عجنا بـــــه
لا تذكرن عهد الغواية واخش مـــن ... خلق الجزا بثوابه وعقابـــــــه
دع ما دعتك به الرباب إلى الـــردى ... فبذي الربى قد كنت من أربابـــــه
أيام ما سبت الفؤاد بدلهـــــــا ... وثنت حنين اللب عن أحبابـــــه
بمفلج خلت البروق سنـــــــاءه ... ما شهدنا إلا شبيه رضابـــــــه
وذوائب ذبنا الغداة لحبهـــــــا ... كل بها قد ذاق مر عذابـــــــه
ومخضب زان الخضاب نقـــــاءه ... يا حسنه من قبل حسن خضابـــه
حذا به حذو الجمال إلهنـــــــا ... يا حسن ما رب الجمال حذا بـــــه
ترنو بناظرتي غزال ما همـــــا ... إلا عظيم السحر من أقطابـــــــه
ما الشمس بازغة كطلعة وجهـــه ... مهما تبرقع في كريم نقابـــــه
رباه هل يزع المشيب عن الصبـــا ... شيخا بكى للشيب من أترابـــــه
قد كنت أحسبني انتصرت على الصبـا ... فإذا الهوى عض الشغاف بنابـــه
رحماك يا رب القلوب لوامـــــق ... كشف الغرام لدى العواذل ما بـــــه
فوشى به واش العدو ودمعـــــه ... جهرا لدى يوم الفراق وشى بـــــه
أين الشباب ألم يكن من بعـــــده ... شيب يذيق الحر حر لهابـــــــه
نق الفؤاد من الهوى وريونـــــه ... إن الفؤاد محجب بضبابـــــــه
إن الهوان لدى الهوى أبوابـــــه ... مفتوحة فلتنأ عن أبوابـــــــه
وابك الذنوب بعبرة تمحى بهـــا ... سحا كما شرف الفضا بسحابـــــه
وذر الحسان ولا تصخ يومـــا إذا ... فجع الغراب أحبة بنعابـــــــه
ما الحسن إلا للنبي محمـــــد ... في العالمين وفي اتباع كتابـــــه
فببابه قف والتمس نبل المنـــى ... والتزم وقوفك ما حييت ببابـــــه
فيه الحوائج كلها مقضيـــــة ... مهما تسامى طالب بطلابـــــــه
يا خيرمن قصد اللهيف ومن جرت ... خوص الركاب إلى منيع جنابـــــه
هذا طريد غواية وجنايـــــة ... فليغفرن ماقد جنى فجنى بـــــه
عذنا بحصنك يا شفيع من الـــردى ... ولنعم ما خوف الردى عذنا بـــــه
نور بمبعثه استنار الكون فـــي ... ظلمائه بكهوفه وشعابـــــــه
فمحمد في العالمين محمـــــد ... بقدومه ومقامه وذهابـــــــه
ما ضل من تبع النبي فالأنبيـــا ... طول الزمان على مدى أحقابـــــه
كل يبشر بالبشير محمـــــد ... يا نعم ما كل يبشرنا بـــــــه
بصفاته بكماله وكتابـــــه ... وبحوضه الأشهى وطيب شرابـــــه
حتى إذا بلغ الزبى سيل الضـــلا ... ل وامعن الإشراك في إطنابـــــه
ولد البشير بموطن الطهـــر الأ ... صيل بمعدن قد فاق في أحسابـــــه

حسب نمته الغر صفوة هاشـــم نبهاؤها من نابه عن نابـــــــه
فبدا بعبد الله أسعد طالـــــع وبدا بآمنة لدى إنجابـــــــه
وبدت عجائب جمة من قبل مـــا يبدي بهذا الكون سر لبابـــــه
فبحمله شهد الأنام عجائبـــا وستعجب الأكوان من عجابـــه
فغدا بذا كسرى كسيرا عرشـــه فإوانه هذا أوان خرابـــــه
ولدى الرضاعة كان شأن المصطفى سارت به الركبان من أعرابـــه
نقب الملائك صدره فاستخرجـوا مايهلك الإنسان من أوصابـــه
أعظم بما ربحت خديجة يومهـا فازت بأحمد في ربيع شبابـــه
فبدا النبي جهاده يدعو إلـــى دين الإله مبشرا بثوابـــــه
كشف الظلام بنوره ودعا إلـــى تطهير بيت الله من أنصابـــه
أمما تقادم عهدها بسمائهـــا فنما ومد الشرك من أطنابـــه
شد المهيمن إزره ببيانـــه أعظم بما ذاك البيان أتى بـــه
أي يسدد أمره ويمـــده ويعيده لرشاده وصوابـــه
ونجا الشفيع من الكيود ونعم مـا قبل الرحيل إلى الرفاق نجا بـــه
فلدى المدينة كان أكرم معشـــر نصر النبي بشيبه وشبابـــه
طوبى لمن شهد النزال ببـــدره وبملتقى الأقران من أحزابـــه
ولرميه أحدا بجمع نعمـــه من مبتلى برجاله وركابـــه
أكرم بدرع مهندا صحب الهـدى وبرمحه وبسيفه وركابـــه
فببيعة الرضوان ثم بفتحـــه بأن السليم القلب من مرآبـــه
فبمن تقس خير الأنام محمـــدا من ذا يكون له شبيه مشابـــه
إن قلت هذا البحر يشبه بذلـــه فالبحر لا يسمو لزخر عبابـــه
أو قلت هو مثل الأتي شجاعـــة هل للأتي يدا على إغضابـــه
من ذا يشابه نفحة من خلقـــه إلا نسيم الزهر في تطيابـــه
نعم الكمي لدى النزال مجابهـــا ولنعم في السليم غير مجابـــه
حسر البيان عن المدى حتى بدا مدح القريض الفذ مثل سبابـــه
حسر البيان لدى مديحك فانثنى جند القريض بنا على أعقابـــه
لم يثنه سبق المديح لشاعـــر مهما تفنن في غريب عجابـــه
لم يثنه كعب برائع نظمـــه كلا ولاحسان في اطرابـــه
لم تثنه درر المحب محمد الـــبصيري من قد فاق في إغرابـــه
لكن ثنى غرب القريض وفلـــه "خلق عظيم" في عظيم كتابـــه
فاذكر مهاجرة النبي وصحبه الـــفضلا فإن الفضل في أصحابـــه
فهم السوامق والشواهق والـذرى وهم نجوم الاهتدا للنابـــه

فبمن تشا منهم هديت فمهتـــد ... من يقتبس من نوره المتشابـــــــه
كل يفدي المصطفى بحياتـــه ... وبماله والعز في أنسابـــــــــه
فتوسلن بصحبه وبآلـــــــه ... من كل ميمون الدعاء مجابـــــــه
ورع يصلي كالمذاب فـــؤاده ... لكنه في الحرب غير مذابـــــــه
يا من جعلت الخير خير محمد ... وجعلت حسن الحسن في جلبابـــــه
بلغ مقاصد من دعوك بجاهـه ... وبصفوة الأحباب من أحبابـــــــه
والطف بأحمد في الحياة جميعها ... وبرسمه ولدى أخير مآبـــــــه
وبوالديه وإخوة وبنيهـــــم ... وبأهله كلا وكل صحابـــــــــه
أنت المؤمل للحساب فنج مـن ... يوم يخاف المرء غب حسابـــــــه
قد تاب عبدك يا رحيم فكن لـه ... ولتغفرن ما قد أتى بمتابـــــــه
صلى الإله على النبي وآلـــه ... عدد الحصى وبعد قطر سحابـــــــه

جمعها ورتبها: محمد مختار بن أوفى

وللتواصل هذا عنوان مدونتي على الانترنت : http://www.eshamilah.blogspot.com/

تنبيه هام: تأكد دائما من استخدام النسخة الأخيرة من الموسوعة والمتاحة في مدونتي على الرابط التالي: http://www.eshamilah.blogspot.com/ وذالك للحصول على آخر تحديث للموسوعة وتلافيا لأية أخطاء قد توجد في الإصدارات السابقة منها، النسخة التي بين يديك هي الإصدار الأول.